

بابُ المُشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٨٩ - الرواد

وهو الجزء الثاني من كتاب اعلام المقتطف

يقطع النسخ الكبير في ٣١٨ ص طبع بمطبعة المقتطف والمطبع بمصر سنة ١٩٢٧

من امتع مصنفات العصر ، مثل كلمة من شيخنا المجلات العربية وهو « يشتمل على اكثر ما نشر في مجلدات المقتطف السابقة عن تقدم علم الجغرافية وتخطيط البلدان وكشف المجهول وارتياد القطبين وتمهيد سبل المواصلات بين البر والبحر والهواء وسير اشهر الرواد . وفيه فصل حافل خاص بجغرافيتي الاسلام » .

هذا السفر الجليل مع كثرة صفحاته وما جاء فيه من اعلام المدن والرجال يشينه امران : الاول ان الاعلام الغربية لم تصور بحرف الاجانب ، وهذا الامر يعد نقصا في عهدنا هذا لان حروف لغتنا لا تؤدي ما يرام اداوة من حروف لغاتهم . - والثاني ان الفهرس الملحق بآخر الكتاب هو فهرس ضئيل غير كاف للباحث فيه عما ورد من الاعلام التي ذكرت في مطاوي تلك المباحث الشائقة . فحسب ان نردم هذه الفجوة في طبعته الثانية .

٩٠ - مجلة دار المعلمين

مجلة مدرسية جامعة تصدرها ادارة دار المعلمين في بغداد خمس مرات موقتا في السنة

مديرها المسؤول (كذا) عبد الحميد الدبوني ، مدير دار المعلمين

بدل اشتراكها عن سنة واحدة في العراق ريتين للتلميذ وثلاث ريات لتبصر

وثلاث ريات عدا اجرة البريد في خارج العراق - ثمن النسخة عشر آتات

صدر الجزء الاول منها في ١ كالون الاول سنة ١٩٢٧ في ٧٠ ص يقطع النسخ

ليست هذه المرة الاولى نرى في حاضرتنا مجلة باسم « دار المعلمين » فقلعة

كان ظهر فيها مجلة بهذا الاسم نفسه في أول تشرين الثاني سنة ١٩٢١. وهذا نص ما كان قد كتب على صدرها : « مجلة دار المعلمين تبحث في العلم والأدب والتاريخ والتربية وطرق التدريس الحديثة خاصة . - تصدرها نظارة المعارف في بغداد مرة في الشهر [في ١٦ صفحة] يقوم بتحريرها معلمو دار المعلمين وطلابها . - مديرها المسؤول محمد السيد خليل - رئيس التحرير معروف الرصافي - نائب المدير المسؤول يوسف عز الدين الناصري - نائب رئيس التحرير طه الراوي - العدد ١ السنة الأولى - ١ تشرين الأول سنة ١٩٢١ الموافق ٢٨ محرم سنة ١٣٤٠ - بدل الاشتراك عن سنة كلمة ٤ ريات داخل القطر وعن نصف سنة ريتان ونصف وفي خارج القطر ٥ ريات [عن سنة] وثلاث ريات [عن نصف سنة] . - عنوان المراسلات (مجلة دار المعلمين في بغداد) . - لاتعتمد الرسائل إلى أصحابها إدرجت أو لم تلج - طبعت بمطبعة العراق ببغداد . وكان كلغها من أسوأ الورق . وفي الجزء الثاني الذي ظهر في ١ ت ٢ سنة ١٩٢١ حذفت أسماء المدير ونائبه وأسم رئيس التحرير ونائبه - وفي الجزء ٣ منها ارتفعت بدلات الاشتراك فصارت عن سنة ٦ ريات داخل القطر و ٧ ريات خارج القطر - وفي الجزء ٦ ارتفعت بدلات الاشتراك درجسة أخرى فصارت ٨ ريات عن سنة داخل القطر و ١٢ رية ونصف خارج القطر . وبعد هذه الهزأة (ولا تقل المزهلة كما ينطق بها كثيرون) انقطعنا عن تتبع ذلك الارتفاع الذاهب صعدا في جو الغلاء . ثم احتجبت عن الانتظار . وفي سنة ١٩٢٤ ظهرت في تلك المدرسة مجلة اتسمت بعنوان « مجلة المعلمين » وإمامنا الجزء الأول منها . ودونك ما كتب على صدرها « مجلة علمية أدبية شهرية لصاحبها هاشم السعدي - العدد الأول السنة الأولى - ١٥ شباط سنة ١٩٢٤ - ١٠ رجب سنة ١٣٤٢ - محتويات العدد ٠٠٠ طبعت في مطبعة دار السلام ببغداد - وقد وجدنا في الصفحة الثانية من الغلاف ما هذا نص « مجلة المعلمين خاصة بالمعلمين والمتعلمين : تبحث في أصول التربية والتدريس نظريا وعمليا وفي جميع ما يجب ويحدث من نظريات الفنون - ولها صفحة خاصة للتلاميذ وصفحة للكشافة . تقبل مع الشكر جميع المقالات التي يتحفها بها المعلمون

والتعلمون ومحبو المعارف» على أن تكون موافقة لمسلك المجلة العلمي - الاشتراك السنوي ويبلغ سلقاً ٩ ريات في بغداد - ١٠ ريات خارج بغداد - ٨ ريات لطلاب المدارس في بغداد وخارجها - المراسلات باسم صاحب المجلة : بغداد مدرسة المعلمين - ثم احتجبت بعد نحو سنتين على ما يخطر ببالنا .

والآن ظهرت هذه المجلة وفي صدرها ما ذكرناه فويق هذا من دون أن تشير بكلمة الى اختيها السابقتين ثم رأينا في مفتتح الصفحة الاولى ما هذا نصه : مجلة دار المعلمين مجلة تريبونية (كذا بحرفها) علمية ادبية اخلاقية - بغداد ١ كانون اول (كذا) ١٩٢٧ و ٦ جمادي (كذا) الثاني (كذا) ١٣٤٦ « ٧١ . فمضى ان يعتنى باصلاح مبانيها ومعانيها في اجرائها التالية .

٩١ - جبل قاف

تأليف سماحة العلامة حجة الاسلام السيد هبة الدين

نشرته ادارة مجلة « المرشد » هدية للمشاركين

طبع في مطبعة النجاح - بغداد - سنة ١٩٢٧ في ٤٢ ص

السيد هبة الدين الحسيني لا يطرق إلا المواضيع التي لا يعالجها غيره ، فهو صاحب المبكرات في كل ما يكتب ويدون . وهذا الكتاب من مجلة الأدلة التي تثبت ما نقوله ، فانه وضعه ليبين للقراء ان جبل (قاف) الشهير - الوارد ذكره في مصنفات الاقدمين والمحدثين - « على فرض صحته [اي انه جبل قوقاس] لا يكفل شرح الماثورات الاسلامية ... ولا ينطبق على هذا شيء من تلك الصفات ... إلا بعض تلك الماثورات ... » ص ١١

ولهذا لا يقبل سماحته هذا الرأي . بل يعرض على ارباب الراي رأيا آخر وهو ان الجبل الله كورليس إلا « صورة كرة الارض مع ظلها الحادث من استتار الشمس خلفها » (كذا) (ص ١١) . ولا نظن ان احدا يوافق على هذا التاويل إلا اذا سلم حصر تدبير الجبل « قاف » معنيين : معنى حقيقي تاريخي وهو الجبل الذي صحف اسمه الغربيون بصورة قوقاس او قوقاس . ومعنى مجازي ديني وهو الرأي الذي يراه حضرة ... وإلا فالتسليم بما ينهب اليه يخالف اجماع علماء

العقل والنقل من العرب واهل الغرب . ولو اطلع على ما كتب المستشرقون في معلمة الاسلام لنقض بعض رأيه او رأيه كلها عن آخره .

ونلاحظ هنا ان في الكتاب اغلاط طبع غير قليلة ففي ص ١١ : بحيرة خزر - في جنوب روسيا - ويؤيد هذا الزعم بان كلمة - قوقاس منحولة من لفظ قولا قاف - واصح منها : بحر الخزر - في جنوبي روسيا - ويؤيد هذا الزعم ان كلمة - قوقاس منحوتة - وعسى ان تكون الطبعة الثانية اصح من هذه !

٩٢- تاريخ طوس او المشهد الرضوي

بقلم الفقير الى الله خادم العلم محمد مهدي العلوي

لشركة ادارة « الرشد » هدية للمشتريين

مطبعة النجاح في بغداد سنة ١٩٣٧ في ٢٨ ص

هذه الرسالة حسنة المباراة والتأليف إلا اننا نأخذ على المؤلف عدم موافقة العنوان للموضوع له . فالشهور عند العلماء ان (طوسا او طوس) مدينة قديمة لم يبق منها إلا بعض الانقاض والمشهور على السنة ان طوس الجديدة تسمى « المشهد » او « مشهد رضا » فكان يحسن بالمصنف ان يتخذ الاسم المشهور ويترك الاسم المهجور .

ومما كنا نحب ان نراه في هذه الرسالة وصف تصاوير داخل الحرم فانها مما يفخر بها ويود اصحاب الفنون القتانة ان يفقوا على بدائعها (راجع لغة العرب ٥ : ٢٢٣) . وقد اهل وصف خزائن الكتب التي ترى فيها فانها من اجل الخرائن (راجع بعض وصفها للشيخ العلامة عبدالعزيز الجواهري ٥ : ٢١٠) . ولا جرم ان هذه النواقص تصلح في الطبعة الثانية .

٩٣- الضعفاء .

كتاب يحتوي على ٧ قصص اجتماعية مؤثرة في ١٥٦ ص بقطع ١٦

بقلم يوسف هرمز . طبع في المطبعة الوطنية (عتار) البصرة

اسفا على طبع هذا الكتيب وامثاله اذ تنهب مدى نفقات طبعه وليس فيه ادنى منفعة لا من جهة المبنى ولا المعنى ولا توارثية الفكر . والرجل لا يكاد يعرف

مبادئ اللغة العربية فقد جاء مثلا في ص ٤ : مما طمعه مثل هذا التركيب : كان في بغداد رجل يسمى سليمان تاجر صغير ... وكلما ارتفع الانسان بعظمة هكذا يكون سقوطه عظيما ... وصلت حالة سلمان الى اوج كمالها . وهو يريد ان يقول : تاجرا صغيرا او توبجرا ... وكلما ارتفع ... كان سقوطه عظيما ... الى اوج كمالها (بالمفرد) . فهذا في صفحة واحدة فكيف في باقي من الكتيب ؟ فامثال هذه الكتب تدفع الى مصحح ضليع قبل ان تطبع لتفيد القاري . ويستفيد المؤلف من ربحها ؛ وإلا لا يلتفت اليها وتعد من سقط المتاع بل من مفسدات المكتبة العربية في المرء اذ تعود الخطأ والخطأ .

٩٤ - تاريخ الدول الفارسية في العراق

بقلم علي ظريف الأعظمي

طبع في مطبعة الفرات . بغداد . سنة ١٩٢٧ في ١٢٤ ص

لو كان عندنا طائفة من الشبان همتهم كهمته مؤلف هذا الكتاب لرأينا في البلاد رقيا عجيبا ؛ لكن - وببالأسف ! - لا نرى منهم إلا أعداء نررا ! علي ظريف افندي الف كتاب تاريخ ملوك الحيرة - وتاريخ الدول اليونانية في العراق - وتاريخ البصرة - وتاريخ بغداد . إذن فتاريخ الدول الفارسية في العراق هو الخامس في رتبة اخوته . وهو يفيد كل من ليس تحت يده مصنفات الأفرنج في هذا البحث ؛ فهو ولا شك من انفع المؤلفات لطلبة المدارس ليقفوا على حقيقة تاريخ عراقنا المحبوب أيام كان في حكم أبناء إيران . بيد اننا نرى حضرة الكاتب يروي بعض الاعلام نقلا عن التركية بدلا من ان يروي نقلا عن اصلها فلوروق وشوشن (العاصمة) ونانا (المعبودة) واسور بنيال (ص م) صوابها ارك (كفتق) والسوس (اما الشوشن فهي العمل) وتنا (بكسر اللام وفتح الثاني) واشور بنيال .

وهناك اغلاط طبع لا تنكر لو جمعت لعنت بالمشرات بل بالملكات من ذلك قوله في ص ٣ : مادي وديوس بوليس (؟) والصواب مادي او ماذية (بذا ل معجمة) وفرسيبولس . لان ديوس بوليس لا وجود لها اسما ولا حقيقة . وجاء في

الحاشية ان السوس هي تسر (كذا) والحق ان السوس غير تسر (وكلتا التابين مثلاً) « معجم ياقوت الحموي في السوس » .
 هذا فضلاً عن ان المؤلف لم ينتفع من كتب الاقربح المصرية — على انا لا نكر ان لها يدا بيضاء على آداب البلاد وتاريخها اذ وضع سفرها لم يكن له مثيل في لغتنا . فشكراً على هديته هذا وعلى تصنيفه باسم عراقنا حكامه وعلماؤه واهاليه .

٩٥ — كتاب دولة الشجرة الملعونة (كذا)

او دور ظلم بني امية على (؟ كذا) العلوية
 لصنعه حجة الاسلام ، مروج شريعة جدد سيد الانام ، الدلالة العامل السيد محمد مهدي
 خلف المرحوم السيد صالح القزويني الكاظمي الموسوي منع الله المسلمين
 بطول حياته آمين

طبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٦ هـ

اهدي انا احد الاصدقاء الطيبين هذا الكتاب وهو في ١٦٠ صفحة بقطع الثمن الصغير . ومن عنوانه يعرف ما في باطنه من سب وقذف وطعن . كما يرى من النص الذي ذكرنا لا يعرف ما في عبارته من الركة والتساهل في التعبير العامي . هذا فضلاً عن انه يصعب على القارئ مطالعة صفحاته لما فيها من اغلاط الطبع المتدفقة تدفق السيل الجاف . « مع انك اذا وقفت على نعوت مؤلفه كما تراها تحت العنوان يخيل اليك انك امام بحر علم عجاج متلاطم بالامواج واذا حققت الامر بنفسك قلت : جمجمة بلا طعن . اذ الاجدر بالمرء ان لا يكبر نفسه بنفسه .

دروس في صناعة الانشاء

كنا نشرنا في الجزء السابق مقدمة فيها نقد الجهد محمود الملاح لهذا الكتاب ووعدنا بادراج شتمه في الاجزاء التالية . وبينما كنا نتظر شروق شمس علينا باشعثها النهيبة الصاقية ، اذ واقانا حضرته باعتذار ما كنا نتظره منه إذ صرح لنا شفاها ان شؤونه المدرسية (١) وقفت عقبة في طريقه . فاسفنا كل الاسف ! فعولنا نظرنا الى ناقد بصير آخر ليس دون الاول علماً ووقوفاً على دقائق العربية

ولا دونها اصابة وتحقيقا ونزاهة . وها تنشره للقراء حرصا على وعدنا ان
تعروا شائبة خلف . وان لم نزل مترددين في قبول غير الاستاذ الملاح (١) .
وقد آثر صاحب النقد ان يطوي النصريح باسمه . واليك ما اتعفنا به
ذلك الفاضل . (لغة العرب)

تالله لو كان الكتاب موضوعا في غير هذه الصناعة كالفيزياء (١) لما
كلفت نفسي عناء انتقاده لان منهجي التسامح في لغات تدوين الفنون بالنظر الى
وضع اللغة الراهن في مدارسنا .

لكن الكتاب موضوع لغاية تهذيب الملكة الانشائية في التلاميذ وتدريب
اقلهم على الكتابة باللغة الفصحى وتزويجها عما يصمم محاسنها ويلوث ساحتها
بتفاهات الابله وتضاعفت المصيبة .

ان المؤلف مع تهجسه في مسالك التعبير واعتياده الديباج الحفي الى مقاصده
بحيث يظن انه كان يعد كلماته عدا لم يسلم قلمه من استهواء الركاكة له ولا
تعايره من معرة التعقيد حتى جاء كتابه ناشرا على الفصاحة التي هي من اخص
مزايا لغتنا ولعل المؤلف لا توغر صدره كلمة اريد ان ارضي بها سلطان الحقيقة
وهي : اني لعلي شبهة من اتقانه اللغة العربية مع اتقانه لما سماه الفيزياء (١)
وعسى ان يكون اتقان علمين متباينين مما لا يؤيد علم النفس ! اذ « ما جعل
الله لرجل من قليلين في جوفه ... » الآية (٢)

وتهريب كتاب في علم لا يدل على ضلالة العرب فيه .

وقبل ان تنور رحي الانتقاد دورتها احب ان اعجل للقارئ لهوة من
الكتاب المنفود لتكون مستندا لما سأقوم به من النقد اذ لا اود ان استقل بعيزان
من عندي كيلا اتهم بالبغس او التطفيف اي اني اريد ان اكيله بمكياله حتى
اذا عاتب وتندر قلت له هذا قبائك . وهذه ارمالك . ولم ادخل في قضيتك إلا
اصبعين او ثلاثا للقبض على عذبة الميزان .

(١) هو علم غريب ظهر في البلاد العراقية حديثا ؟؟

(٢) يتحدث ابو فيس في الايام الاخيرة لتدريس علم الدين — فيما يلغني — ولعله
يريد ان يدور على جميع العلوم دوران المقرب على جميع ارقام الساعة .

فلينظر القاري. الى ما قاله في ص ٥٢: «وعلى الطالب ان يتجنب مطالعة الكتب الركيكة مبانيها والسخيفة معانيها فان سوء صنعها وفساد سبكها مما يضعف ملكة الانشاء وفسد ذوق مطالعها والمغنى الحقير - كما يقول الجاحظ - يعمش في الغلب ثم يبيض ثم يفرخ ثم يستفحل الفساد لان اللفظ الهجين الردي. اعلق باللسان وآلف للسمع واشد التحاما بالقلب».

فارجو من المطالع ان يشد يده على هذا الارشاد الثمين ثم يصحبي في هذه السباحة الجميلة لاطلع على ما في مطاوي هذا الكتاب من ناقضاته وهادياته الى اساسه . ومأخذ في نقدي هذا الحطة التي اتخذها الاستاذ الملاح في نقده (اعلام العراق) اي على هيئة مواد متسلسلة كيلا ينتشر البحث بيني وبين المؤلف ولتكون سبل النقد سهلة من الوعث . وهذا اوان الشروع في المطلوب :

١ - جعل لغة البلاد

لقد تحول ابو قيس من جنسيته السورية الى الجنسية العراقية (١) ولانلومه على اتخاذ اهلين ولكن نلومه على تسرع في الحكم وظنه انه بمجرد تجنسه بالعراقية يتم له ما يتم للعراقي الصحيح من الخوض في لغة اهل العراق فكان من ذلك ان عزا اليهم ادخال «أل» على المضاف والمضاف اليه في نحو (اشتريت السبعة الاقلام) ص ١٤٠ وهو افتراء محض بل هم يدخلونها على المضاف فقط كالسوريين وما اكتفى بذلك حتى طرق بابا خطيرا من ابواب اللغة حيث قال ص ١١٤: «في العامية كثير من الكلمات الفصيحة فيجب استعمالها نحو حزر وراز وخن» وما كنا لتنازعه في رأيه لو لا عطفه على ذلك قوله (وطمس اي غاص) مع ان الطمس هو ذهاب ال اثر او اذهابها يقال (طمست عينه) و (طمس الله عينه) وكل ذلك لا يفيد معنى الغوص واي حاجة الى هذا الاستهتار في امر العربية ؟ وماذا الغوص والغمطس فاشيتان .

١ (ما تدري سر هذه البدعة التي ابتدعها عز الدين ماسيا ومؤيداهما الاوضاع القسرية التي لا خيار للعرب فيها على ان العروبة لم الجميع ! وهؤلاء اخواننا السوريون لم يزلوا على سورتهم والعراقي لا يزال مرحبا بهم ولكن عبي ان يكون لمر الدين رأي لم تطالع عليه !!!

٢ - الخطب في النقل

ومن الأمور البديهية أن المؤلف في علم إذا لم يكن ضليعا فيه خطب في النقل لا محالة فمن ذلك قوله في ص ١٤٩ : « أن لم تنفي الماضي مطلقا ولا تنفيه ممتدا إلى ما بعد زمن التكلم ولن تنفي الاستقبال) نعم ولكن ما باله اضاف الى هذه العبارة قوله (ويختص بالمتوقع) فلينظر الأدباء والنحاة واهل البصر بالمعقولة عثروا على نص في أن « لن » تختص بالمتوقع !! أم أن ذلك من خصائص لما !!! فهذا نموذج من خطبه في قواعد اللغة وأما خطبه في علم البلاغة فكقولها في ص ١٢٥ : (أن المجاز إذا اطلق لا ينصرف الى اللغوي) مع أن المعروف أن المجاز إذا اطلق ينصرف الى اللغوي فتدبر واحكم ... !!

٣ - الطامة الكبرى ١٩

من المصائب العظمى تحرش المؤلف بأمور خطيرة حشوها «الديناميت» الناسف كقوله في ص ١٣٣ « ومن الأصوات المكروهة المثنيات المتتامة ومثلها جوع المذكر السالمة » وفاته أن القرآن المجيد مزدان بما كرهه سمعه ! كقوله تعالى في سورة التوبة « التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين » . فيا صماء اسقطي كسفا ! ان تلك البدائع التي تفككت عنها ازرار الحقيقة الالازمية . وكان الروح الامين يصدق بها عند طيه معارج ذات الحجب ، والتي كان اقصح من نطق بالضاد يترنم بها في حضن جبرائيل . ويتلوها على صناديد قرش فتخفض اجنحتها مهابة واجلالا ، يمجها صملاخ عز الدين ويعاقها ذوقه ! على ما يظهر من كلامه !

ومما اكيد المصيبة تصدي متعمم (١) لتأييد الكتاب بشهادته الزائفة مرتكبا اليمين الغموس تعصبا للمؤلف حيث قال : « واقه لو وجدت فيه ما لا يصح السكوت عنه لما حالت الصداقة (١) دون نقده » . فتدبر !

تأني البقية

[أ . د]

١ (هو الا ترى ! وبذلك أعرف منزلته في الدين ومبلغ شهامته وكبر نفسه !

[ك]